المفعول المطلق

عن الفاعل ذكر للتاكيد والمراد بالمصدر الذي هو مضمون الفعل من غير زيادة قال الرضي
وهو في الحقيقة تاكيد لذلك المصدر الذي هو مضمون الفعل لكنهم سموه تاكيدا للفعل
توسعا فقولك ضربت بمعنى احدثت ضربا فلما ذكرت بعده ضربا صار بمنزلة قولك احدثت
ضربا ضربا وهو اي المفعول المطلق التاكيدي فقط اي دون العددي والنوعي لا يثنى
ولا يجمع لانه موضوع للحقيقة المشتركة بدليل صحة اطلاقه للقليل والكثير على اختلاف
انواعه فيتعذر ان يثنى وان يجمع اذ التثنية والجمع يستدعيان تحقق التعدد والحقيقة
من حيث هي حقيقة لا تعدد فيها فاستحال تثنية الدال عليها وجمعه وهذا باختلاف ما
للعدد والنوع لامكان تعدد المقصود المتميز منهما فجاز فيهما التثنية والجمع عند القصد
الى ذلك او العدد وهو ما يصاغ للمرة او اكثر نحو جلست جلسة وجلستين وجلسات بفتح
الجيم فيهن وهذا معطوف على التاكيد او على العدد وقوله بصيغة حال منه بقي او ذكر
للنوع حالة كونه مدلولا على نوعيته بصيغته الموضوعة لذلك نحو جلست جلسة بكسر الجيم
او اسم خاص نحو رجع القهقرى ولكن هذا اما بلا تي الفعل في الاشتقاق وسيأتي او صفة
مع وجوده اي وجود الموصوف نحو جلست جلوسا حسنا او مع حذفه نحو من عمل صالحا
اي عملا صالحا او مع حذفهما اي الصفة والموصوف نحو فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
اي اخذا مثل اخذ عزيز مقتدر او بتعريف العهد كما اذا اشرت الى ضرب معهود عندك
او حقيقة او غير ذلك فتقول ضربت الضرب سواء كان المفعول المطلق مصدرا اي
مصدر فعل مذكور كضربت ضربا او كان غيره اي غير مصدر فعل مذكور مما هو مصدر
لا يلاقيه اي لا في الفعل المذكور في الاشتقاق نحو والله انبتكم من الارض نباتا او
بمعنى او لم يلاقه في الاشتقاق نحو قعدت جلوسا ومذهب سيبويه في القسمين ان المصدر
منصوب بفعل المقدر اي والله انبتكم من الارض نباتا فنبتم نباتا وقعدت وجلست جلوسا
ومذهب المازني والمبرد انه منصوب بالفعل الظاهر قال الرضي وهو اولى لان الاصل عدم
التقدير والصرف اليه او نوعه بالرفع عطف على مصدر من قوله مما هو مصدر والضمير المضاف

اليه

٤٣

اليه عائد الى الفعل نحو قعدت القرفصاء وهذا مصدر لا يلاقي الفعل في الاشتقاق
وليس مثل قعدت جلوسا لان هنا دال على النوع او آلته اي آلة الفعل نحو ضربت
سوطا او سوطين او اسواطا والاصل ضربت بسوط ضربة او ضربتين او ضربات فحذف
المصدر المراد به العدد واقيمت الآلة مقامه دلالة بافرادها وتثنيتها وجمعها
على العدد المراد فسوطا مثلا نزل منزلة المصدر مبالغة فصدق انه غير مصدر يلاقي
الفعل المذكور في الاشتقاق وليس بنوع ولكنه آلة او جوهر نحو تربا وجندلا من
اسماء الاعيان التي جعلت بمنزلة المصدر وليست بنوع ولا آلة وجعل الرضي هذا
من قبيل ضربته سوطا والاصل رميته رميا بترب وجندل وفي كتاب سيبويه واختزل
الفعل هنا يعني في تربا لانهم جعلوه بدلا من قولك تربت يداك وفيه في موضع
آخر ان تميميا مرة وقيسيا اخرى بدلا من اللفظ بقولك اتتمم وتتقيس اخرى فحذف
فصار هنا كما كان تربا وجندلا من تربت يداك وجندلت لو تكلم به او صفة قائمة مقام
المصدر نحو هنيئا لك اي هناءة لك وعائذا بك اي عياذا اي قياما اي قياما
قال ابن مالك والاصح كون الاسماء مفعولات بها فيقدر الزمه الله تربا واطعمه
تربا وكذا جندلا او كون الصفات احوالا مؤكدة بعاملها المقدر اي هنئ الطعام
هنيئا لك واعوذ عائذا بك فهو قريب في ارسلناك للناس رسولا ولا ينصب فعل واحد
مصدرين بطريق الاصالة وينصب المصدر الاول وهو علم اليقين في نحو اعلمت علم
اليقين اعلاما بمقدر وذلك لان الثاني وهو اعلاما منصوب بالفعل المذكور
من اعلمت فتعين كون ناصب الاول مقدرا اي علمت علم اليقين وقد يضمر عامله
اي عامل المفعول المطلق لقيام قرينة جوازا اي اضمارا ذا جواز او جائزا بجعل المصدر
بتاويل اسم الفاعل او التقدير يجوز جوازا او الفعلية حال من ضمير المصدر المحذوف
اي وقد يضمره وقد يضمر الاضمار عامله فان قلت هلا جعلتها صفة مصدر محذوف
اي اضمارا يجوز جوازا قلت لفقد الشرط المسوغ لحذف الموصوف بالجملة فقدمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)